Journal of Contemporary Quranic Studies
Second year, Sixth Issue, Winter 2024
Pages: 40–64

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

Evaluating and criticizing the interpretive theory of Muhammad Abed Al-Jabri based on the criteria of textual competence*

Sayed Muhammad Husain Miri [1]
and Alireza Azimifar[2] and Maryam Shahitavi[3]

Abstract

Most interpreters have their own theory of interpreting the Holy Qur'an, which is in line with the their goals. Knowing the textual competency will give the interpreter a good tool for achieving the goals of interpretation systematically and correctly. Muhammad Abed Al-Jaberi is of those interpreters who arranged his interpretive books according to the descending of the Surahs in the Holy Quran, having his own interpretive theory. This study, following an analytical approach aims to delve into his theory. The following are the results of analyzing the textual competency of Muhammad Abed Al-Jaberi: 1- internal harmony and compatibility (there is no incompatibility between the Surahs of the Holy Quran and its teachings, 2. Having a comprehensive outlook (the Holy Qur'an on the whole has a universal outlook), 3. According to Muhammad Abed Al-Jabri, there is no contradiction and inconsistency in a Holy text. According to Al-Jaberi, the comprehensiveness of the Quranic text indicates that it is descended for all ages and it will be eternal. Finally, we have found that the Al-Jaberi's textual competence theory is not compatible with the traditional Shia interpreters, believing in an interpretation according to the needs of the Arabs at the time of revelation of the Holy Quran.

Keywords: Criticism of the Interpretive Theory, the Efficiency of Interpretive Theories, Textual Standards, Textual Approach, Muhammad Abed Al-Jaberi

*. **Date of receiving:** 16 January 2024 , **Date of approval:** 28 February 2024 .

1. Assistant professor at the University of Agriculture and Natural Resources in Khuzestan (Corresponding Author). Email: miri@asnrukh.ac.ir

2. A Professor at the university and seminary in the Fourth Level at the Sayyida Zahra (S) Specialized Center in Ahvaz. Email: azimifar7@gmail.com

3. A professor at the university and seminary, also a student in the Fourth Level at seminary studies. Email: mr.sh.06136524083@gmail.com

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

الدراسات القرآنية المعاصرة
السنة الثانية، العدد السادس، الشتاء ١٤٤٥هـ
الصفحات: ٦٥-٩٦

تقييم ونقد النظرية التفسيرية عند محمد عابد الجابري بناءً على معايير الكفاءة النصية *

سيد محمد حسين ميري[١] و عليرضا عظيمي فر[٢] و مريم شحيطاوي[٣]

الملخص

إن أغلب المفسرين لهم نظريتهم الخاصة في تفسيرالقرآن الكريم والتي لها كفاءة معينة في تحقيق أهداف المفسر. كما إن معرفة معايير كفاءة النظرية التفسيرية، تحتاج بالإضافة إلى تقديم معايير الكفاءة إلى توفير استراتيجيات مناسبة لتحديد تفعيل هذه المعايير وتحقيق أهداف التفسير حسب المعايير وبصورة صحيحة. ومن المفسرين المعاصرين الذين دونوا كتبهم التفسيرية على أساس ترتيب نزول سور القرآن الكريم، كما وله نظرية تفسيرية خاصة هو محمد عابد الجابري. إتبع البحث الحالي المنهج التحليلي بهدف الإجابة على السؤال التالي: ماهي نظرية محمد عابد الجابري التفسيرية بناءً على معايير الكفاءة النصية؟ وقد تمَّ دراسة المواد الأساسية للنظرية وهي: ١. الإنسجام وعدم التناقض الداخلي (التعبير عن الأهداف المتجانسة والمستمرة، تجانس واستمرارية السور وعدم التناقض في المعارف القرآنية)، ٢. النظرة الشمولية (النظرة الشمولية وعالمية القرآن الكريم والنظرة الشمولية وعمومية القرآن الكريم) و ٣. إن اختلاف المستويات الدلالية تدل على أن الجابري إعتبر التجانس والإستمرارية وعدم التناقض والتضارب من أساسيات النص الوحياني. كما قام باثبات ذلك عن طريق الإستناد إلى إستدلالات وحجج متعددة واعتبر الإهتمام بالنظرة الشمولية في النص القرآني بمثابة استجابة هذا النص الإلهي لحاجات الأفراد والمجتمع وحدائته وسر خلوده وعالميته وهو مستمد من تطلع هذا النص الإلهي إلى المستقبل. توصلنا فى هذا البحث إلى أن الجابري لا يبين المستويات والجوانب المختلفة لمعاني النص القرآني بالمعنى المصطلح عليه عند مفسري الشيعة وإنه يؤمن بالتفسير حسب الواقع وظاهرالآية وما كان شائعاً عند العرب زمن نزول القرآن الكريم.

الكلمات الرئيسة: نقد النظرية التفسيرية، كفاءة النظريات التفسيرية، المعايير النصية، الإتجاه النصي، محمد عابد الجابري

---

*. **تاريخ الاستلام:** ٤ رجب ١٤٤٥ ؛ **تاريخ القبول:** ١٨ شعبان ١٤٤٥

١. استاذ مساعد في جامعة الزراعة والموارد الطبيعية في خوزستان(الباحث المسؤول). Email: miri@asnrukh.ac.ir
٢. استاذ في الجامعة والحوزة العلمية، المستوى الرابع في مركز السيدة الزهراء(س) التخصصي في أهواز. Email: azimifar7@gmail.com
٣. استاذة في الجامعة والحوزة العلمية وطالبة في المستوى الرابع من الدراسات الحوزوية. Email: mr.sh.06136524083@gmail.com

١. المقدمة

محمد عابدالجابري، مفكر مغربي مبتكر في مجال الدراسات الإسلامية وله نزعة خاصة في مجال تفسير القرآن الكريم. تتجه آرائه وأفكاره إلى إحياء فكر المعتزلة. لقد قام الجابري بتبيين أسس نظامه التفسيري في مقدمة كتاب تفسيره بعنوان «مدخل الى القرآن الكريم فى التعريف بالقرآن» وكتاب تفسيره الآخر "فهم القرآن الحكيم". من جهة أخرى، لابد لكل مفسر أن يؤسس نظامه التفسيري على شكل "نظرية تفسيرية" بما يتناسب مع قدرته العلمية والتخصصية. وبحسب تعريف "النظرية التفسيرية" فهي مجموعة من آليات اكتساب المعنى الدلالي .(دهخدا،١٣٦٢ ، ٣٧١). إن فعالية النظرية هو أمر نسبي. لأن وصف الديناميكيات سيؤدي إلى ديمومة النظرية على المدى الطويل نسبيًا وكما يحسن من تأثيرها الكمي والنوعي ويساعد المفسر على إيجاد نظام فكري معين بالإضافة إلى إطار النظرية التفسيرية المحددة. (احمدى بيغش،١٤٠٠ ،١٢٠) لقد تم تنظيم البحث الحالي بهدف الإجابة على السؤال التالي: كيف هي نظرية محمد عابد الجابري التفسيرية بناءً على معايير الكفاءة النصية؟

٢. خلفية البحث:

لقد أجريت أبحاث حول آراء وأفكار محمد عابد الجابري. على سبيل المثال، نذكر بع هذه المقالات بعنوان «شيوه‌هاى تاريخ پژوهشى محمد عابد الجابرى» (نوري ،١٣٨٩، ١٢٨-١٤٨) و«قصه‌هاى قرآن در نگاه محمد عابد الجابرى» (مهدوي راد،١٣٩١، ٧٣-١٠٠).إلضا أنه لم تتم أبحاث تذكر حول النظرية التفسيرية عند محمد عابد الجابري. يتم استخدام الجدول التالي للنظر في الجهود السابقة في هذا المجال البحثي:

	الكاتب	عنوان البحث	النتائج
١	محمد بهرامی التاريخ: ١٣٨٩	تفسير «فهم القرآن الحكيم» في نظرة خاطفة	تم ذكر المنهج التفسيري والبنية التفسيرية عند محمد عابد الجابري بصورة موجزة .وكما لاحظنا أن أحداً من الباحثين لم يتطرق إلى البحث في النظرية التفسيرية على أساس معايير الكفاءة..
٢	عبدالهادی فقهی زاده ومحمدهادی امین ناجی محمد تقی قادری رهقی التاريخ:١٣٩٧	أصول تفسير محمد عابد الجابری في «مدخل الى القرآن الكريم»و «فهم القرآن الحكيم؛التفسير الواضح حسب ترتيب النزول»	في هذا المقال تم عرض أهم الأسس التفسيرية عند محمد عابد الجابري، مثل إمكانية صحة روايات مختلفة أو متناقضة تتعلق بحادثة، وعدم تناقض العقل مع الحقائق الدينية، وفساد تفسير باطن الآيات، ووجود ثوابت ومتغيرات في الكتب المقدسة، تواجد الدين في متناول العقل، ضرورة الاستدلالات الإشكالية والاستخدام الجدلي للقصص القرآنية.
٣	خديجه احمدی بيغش التاريخ:١۴٠٠	تقييم النظريه التفسيرية في منهج الإعتماد على المؤلف على أساس معايير الكفاءة	تم تقييم نظريات العلامة الطباطبائي التفسيرية من حيث فعاليتها في منهج الإعتماد على المؤلف من خلال المنهج الوصفي والتحليلي..
۴	خديجه احمدی بيغش التاريخ:١۴٠٠	تقييم المناهج المعاصرة في تفسير القرآن الكريم على أساس نظرية الكفاءة	لقد تم التحقيق في المعايير التي تجعل النظرية التفسيرية فعالة.

ولأول مرة قام البحث الحالي بتقييم وتحليل النظرية التفسيرية بناء على معايير الكفاءة النصية في النظريات التفسيرية لمحمد عابد الجابري. لذلك نظراً لعدم وجود خلفية لهذا الموضوع في مجال التفسير، فإنه يعتبر موضوعي ونظري تمامًا.

٣.نظرية الكفاءة التفسيرية

إن النظرية في المعنى اللغوي تعني الرأي والفكر والنظر إلى شيء ما في العقل بشكل مجرد، حيث يكون هذا الفكر بعيدا عن متناول التصورات العادية(دهخدا،١٢٧،١٣٧٢)، وفي الاصطلاح تعني النظرية مجموعة منهجية من الأفكار التي أصبحت شائعة ووجدت أنصارا ومتابعين. إن النظرية العلمية هي أكثر أنواع المعلومات العلمية موثوقية ودقة وشمولاً.(المرجع نفسه، ١٢١).

وأما الكفاءة فتعني في اللغة الفعالية والكفاية والفائدة (المرجع نفسه،٨٩/١) بمعنى تحقيق الموضوع مع القدرة المنهجية على تحقيق الوظائف الأساسية للنظرية أو مدرسة ما لملاحظتها بشكل موضوعي.(المرجع نفسه، ١٢٢) الكفاءة أمر نسبي يختلف باختلاف الأهداف والمرافق والمعوقات المحددة لكل ظاهرة. فالكفاءة الكلية تساوي المجموع الجبري لكفاءات المراحل المختلفة والكفاءة

مع عدم كفاءة عنصر من عناصر الظاهرة المركبة هي المجموع الكلي(افشاري راد،١٣٨٩، ۴۴۶). والكفاءة تعني التركيز على الربح والمنفعة والفائدة القصوى في مختلف الأمور بما في ذلك المنهج التفسيري حيث تؤدي إلى كفاءة الآراء وثباتها.(احمدي بيغش،١۴٠٠، ١٢٢).

يعد المجال التفسيري أحد مكونات النظرية التفسيرية التي لم تحظى باهتمام كبير في الدراسات التفسيرية. على كل مفسر أن يحدد نظامه التفسيري الخاص قبل البدء بعملية التفسير وأن يتبع النظام المحدد له في عملية التفسير التي يقوم بها. من الواضح أن وجهة نظر المفسر حول نطاق التفسير لها تأثير على نوعية وكمية عمله. لأنه هناك فرق شاسع بين من ينقل معنى الكلمات فحسب وبين ذلك المفسر الذي يتناول بالإضافة إلى البحث الدلالي موضوعات أخرى مثل القراءات والإعراب وأسباب النزول، وتناسب الآيات ومقاصد السور والرسائل الفقهية والعقائدية والتاريخية و يقوم بالنقد ودراسة آراء المفسرين الآخرين. كما يجب أن تكون حدود التفسير واضحة بالنسبة للمفسر ولا يشتبه بها مع مواضيع أخرى كالترجمة والتأويل والجري والتطبيق لأنه في بعض الأحيان يخطئ المفسر في آراء الآخرين بسبب عدم مهارته في معرفة هذه الحدود ويقوم باستخدام الروايات التأويلية والتطبيقية بدلا من الروايات التفسيرية أو العكس.

۴.الجابري والإتجاه النصي

إن معرفة معايير كفاءة النظرية التفسيرية، تحتاج بالإضافة إلى تقديم معايير الكفاءة إلى توفير استراتيجيات مناسبة لتحديد تفعيل هذه المعايير وتحقيق أهداف التفسير حسب المعايير وبصورة صحيحة.

التقييم والنقد هو قياس المصداقية العلمية للعمل وهو كغيره من المجالات العلمية له مبادئه الخاصة. يعد التقييم والنقد أحد أساليب الشرح الفعالة لقياس جودة النص مما يساعد على التطور العلمي.(زرين كوب، ١٣٧۴،٢٢). تعتبر الديناميكية والفعالية من السمات البارزة للتقييم والنقد والتي تحتاج إلى تمهيد الطريق لعرض الأفكار المتفوقة في جو سليم.(ابوجعفر احمدبن على،١٣۶۶، ٢٢۶۵۶).ولذلك فإن التقييم والنقد ليسا حكما سلبيا. بل يشمل التقييم والنقد الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية كلاهما معا. وبحسب المؤلف، إذا أراد شيء مثل التقييم والنقد أن يتم بشكل بناء، فيجب أن يشمل هذين البعدين الإيجابي والسلبي معا. (باقر ساروخاني، ١٣٧٣،٣۴). وبعد بيان قصد المؤلف من مصطلح التقييم والنقد، فسيتم تقييم ونقد معايير الكفاءة النصية في النظرية

التفسيرية لمحمد عابد الجابري في شرح كتابه "فهم القرآن الحكيم" وهو كتاب تفسير يستند إلى ترتيب نزول السور.

ومن الضروري تبيين أن هذا التقييم والنقد هو تقييم ونقد عام وهيكلي ومنهجي وليس تقييماً ونقداً تحليلياً. أي أننا نحاول تبيين النظريات التفسيرية لمحمد عابد الجابري في المنهج النصى _الذي يعتبر المعنى قائما بالنص ويعتبر النص نفسه قائما حسب الجو والتطورات فى زمن نزول القرآن الكريم_ وهل يعتمد على معايير الكفاءة؟

إن الجابري يعرف فهم القرآن الكريم وتفسيره على أن فهم القرآن ليس مجرد النظر إلى نص مليء بالتفاسير المكتوبة والتآويل المهمشة، بل فهم القرآن يعني كذلك فصله عن هوامشه. ليس لأن تلك التفاسير والهوامش لا قيمة لها ويجب التخلص منها ولكن لأنها تنتمي إلى زمنها ومكانها الخاص وأما الآن فيجب ترك ما مضى ومحاولة الاتصال فيما بيننا وبين القرآن الكريم حسب عصرنا وبما أن هذا النص هو نص أبدي وأصيل، فيجب توفير الأسس اللازمة لفهم مضمونه الكريم. كما يقول الجابري، عندما اتحدث عن صحة النص لا اقصد النص المنزل على قلب الرسول، لأن هذا النص له صحة كاملة لا يمكن إنكارها في المصحف الذي بين يدينا ، بل إننا نقصد بالأصالة هنا وعلى مستوى الفهم هو نفس النص المجرد لجميع أنواع الفهم والتأويل التي ورد في كتب التفسير على اختلاف مناهجها واتجاهاتها. إن المسألة تتعلق أساساً بالإبتعاد عن الأيديولوجية لأنواع الفهم التي ذكرناها(محمدعابد الجابري، ١٣٩٩، ١٨-١٩).، يدل هذا الرأي على إهتمام الجابري الخاص بالنص والمعايير النصية.

إن المعايير المبنية على النص هي أساس العديد من القضايا المهمة في النظرية التفسيرية بحيث يمكن الوصول إلى قصد المؤلف من خلال التمعن والدقة في النص الذي يدونه. لأنه ليس من المعقول أن المؤلف بصفته مسؤول خلق العلاقة والذي يهدف إلى التعبير عن النية وإيصال الرسالة إلى الجمهور، قد قصد معاني غير محددة ومكررة ومائعة بدلا من ايصال الرسالة والمعنى المحدد.

وعلى هذا الأساس، فإن القارئ والمفسر مسؤولان فقط عن تحقيق وظهور "معنى النص". أي أنهما يجعلان المعنى أو المعاني الخفية والمحتملة في النص حقيقية وفعلية في عملية القراءة دون أن يكون لهما دور في خلق المعنى والمضمون. لأن المفسر ليس "خالقا ومبدعا للمعنى". و"المعنى" موجود في الكلمات المكتوبة فى النص.(Crosman.Do Readers ,1982, p144).

النقطة الأساسية في التعبير عن معايير الكفاءة النصية هي أن غاية النص هي جعل القارئ لوحده

أوالقارئ والمفسر متساويان مع المؤلف. ولذلك فإن نية المؤلف لا تساهم في تكوين تخمين المعنى الخاص به بل يجب أن يؤخذ النص بعين الاعتبار بسبب تضمينه استراتيجية تفسيرية. لأن العوامل المساهمة في اكتشاف المعنى الجدي للمؤلف، بطبيعة الحال، قد تم ادخالها في سياق النص وفي عملية تحقيق المعنى المقصود يمكن أن تلعب دورًا بطريقة تدخل في خلق معنى النص. (المرجع نفسه، ٦٦- ٦٥)

بمعنى آخر يستخدم المتكلم والمؤلف، كعامل اتصال في إيصال المعنى إلى الجمهور، العلامات اللغوية المتبلورة في النص ولذلك فإن العبء الأساسي في إيصال الرسالة يقع على عاتق النص. كما أن الاقتراب من هدف التفسير واكتشاف قصد المؤلف يجب أن يتم أيضا من خلال ظهور معنى النص. ولذلك لا بد من إيصال المعنى المقصود للمؤلف من خلال التأثير على المظهر الدلالي للنص، وإلا فلن يؤخذ بها بعين الإعتبار.

وباعتبارنا نبحث في عرض نظرية التفسير عن "الاحتمال الدلالي الأكثر وضوحا" بين مجموعة المعاني المحتملة للنص وظهور معنى النص ليس في المعنى الجدي للمؤلف كعامل من بين عوامل أخرى، وإنما هو المعنى الأكثر وضوحا الذي سيكون هو الكاشف عن معنى المؤلف. وبناء على هذا التحليل، فإذا تطرقنا إلى إمكانية تأثير أشياء مثل السياق التاريخي والقرائن اللفظية المصاحبة للنص وفهم المعنى الجاد للمؤلف وما إلى ذلك، فسيتم النظر في كل منها إذا كان لها أثر في ظهور معنى النص. فمجرد الادعاء بحذف كلمة في موقف معين أو الادعاء بوحدة السياق لا يثير الإهتمام إلا إذا كان إلى الحد الذي يستنتج منه ظهور النص.

مما لا شك فيه أن دور النص لا يمكن إنكاره في جميع مدارس التفسير ولكن المهم هو كيف وعلى أية معايير أثر النص في عملية الفهم. في تقديم نظرية تفسيرية فعالة فيما يتعلق بالقرآن الكريم، من حيث المعايير النصية، لا يكون للمفسر والقارئ حرية التلاعب بالنص وفرض أغراضهما ومعانيهما عليه، بل يجب أن يوافقان أنفسهما مع المعاني الموجهة التي توجه مقصدها النصي.

إن تقديم معايير الكفاءة النصية لا يعني أن معنى النص هو نتيجة ظهور كلمات النص ولكنه يعني أن قصد النص يجب أن يعتبر شيئا خارج المستوى الظاهري والأفق الدلالي للنص. كما لا يقتصر على ما يريده المؤلف من النص لأن ظهور قصد النص يكون في الفرضيات التي لدى القارئ والمفسر حول معنى النص وبدون هذه الفرضيات لا يستطيع القارئ أن يتكلم حول قصد النص. إن قصد النص يعني إستهداف النتاج الفكري للقارئ بما يخمنه من معنى النص.(المرجع نفسه، ٦٦،٦٣).وعلى ما

تقدم فإن تقييم ونقد نظريات الجابري التفسيرية في اتجاه معايير الكفاءة النصية هي كما يلي:

١-٤. الإنسجام وعدم التعارض الدلالي

لقد قدم الله سبحانه وتعالى آيات القرآن الكريم بهدف إيصال رسالة واضحة وخالدة لجميع الأجيال البشرية على شكل معجزة كلامية. ونظرًا لعلم الله وحكمته التي لا بديل لها فمن المتوقع أن يكون لمثل هذا الخطاب إنسجام واستمرارية تختلف عن النصوص البشرية. والمقصود بانسجام الآيات واستمراريتها هو وجود نوع من الارتباط الدلالي بين أجزاء القرآن الكريم مما يحفظه من الانقطاع والتعارض والإرتباك في الهدف أو الموضوع. لأن اكتشاف الارتباط بين الآيات وارتباطها الدلالي ببعضها يساعد على فهم القرآن من ناحية ومن ناحية أخرى يكشف عن الوجه المنسجم لآيات القرآن الكريم مما يزيل الشبهة عند اولئك الذين يشككون في الوحدة والشمولية والترتيب المنطقي بين آيات القرآن الكريم. (سروش، ١٣٧٢، ١٢٥،١٢٦ و١٦٥) ولذلك فإن إنسجام القرآن واستمراريته الداخلية ترسم آياته بطريقة منظمة ومترابطة. وبالنظر إلى العلاقات المختلفة بين الآيات تظهر الأسباب والمقاصد بشكل أفضل.(جلال الدين سيوطى،١٣٨٠، ١٦-٢٧). إن وجود نوعا من الإنسجام والتناسب والاستمرارية بين آيات القرآن الكريم كان دائما محل اهتمام المفسرين وباحثي القرآن الكريم. فالقرآن عند الجابري ليس مجرد عدد من الصفحات المجمعة بين مجلدين، بل هو نص تشكل في عملية الخلق والتطور على مدى أكثر من عشرين عاما من بداية الوحي إلى يوم وفاة متلقيه ومبلغه رسول الله(ص). لقد فكر الجابري في تأليف كتاب عن فهم القرآن بناءً على هذا الموقف والفكر حول القرآن الكريم. ومن الفروق الأساسية بين كلام الله سبحانه وكلام الإنسان هو الإنسجام والتناسق والإستمرارية بين آيات القرآن الكريم. ويقول في هذا السياق: ينبغي أن تفهم السور المدنية على أساس السور المكية. كما يجب فهم أجزاء القرآن المكية والمدنية على أساس بعضها البعض وبحسب ترتيب النزول، وإلا فلن يمكن فهمها بشكل صحيح فإن آيات القرآن تتكلم مع بعضها البعض وتشهد لبعضها البعض. ولذلك فإن استخدام القواعد الأدبية المعتادة لا يكفي لاكتشاف معاني الآيات، بل يجب اعتبار جميع الآيات بالنسبة لبعضها والتدبر فيها بكل جدية. كما يقول الله تعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)، (نساء ٨٢) فهذه الآية تدل على الإنسجام والتناسب والاستمرارية بين آيات القرآن الكريم.(محمد حسين طباطبايي، ١٣٩٣، ٧٦/٣). إن آيات القرآن ثلاثة أنواع: الآيات التاريخية والآيات ما فوق التاريخ والآيات التي لها أبعاد تاريخية وما فوق تاريخية. وبحسب الجابري فإن طريقة فهم الآيات التاريخية هي نفس الطريقة التاريخية ومعرفة شروط النزول، ويؤكد أنه لفهم الآيات القرآنية التي تتسم بعنوان

مافوق التاريخ يجب الإستعانة بأسلوب تفسير القرآن بالقرآن و أما بالنسبة للفئة الثالثة من الآيات فيجب إستعمال الأسلوبين مع بعضهما البعض لفهم هذه الآيات.(الجابري،١٣٨٧، ١١) ومع أن محمد عابد الجابري لم يحدد بشكل صريح ومباشر معايير كفاءة النظرية التفسيرية، إلا أنه يدرس انسجام وتماسك نص الآيات الإلهية من جوانب مختلفة مما يظهر صحة هذا المعيار باعتباره كفاءة في نظره. إن بعض الجوانب العديدة لمقياس الكفاءة من وجهة نظره هي:

١-١-٤. الإهتمام بالإنسجام وترتيب السُور في عملية نزول القرآن الكريم

ويقول محمد عابد الجابري إن فهم القرآن يعتمد على تسلسله وترتيب نزوله مثل الكتاب الذي نزلت محتوياته حسب ترتيب زمني خاص. ونقلا عن الشاطبي، يرى أن السور المدنية يجب أن تفهم على أساس السور المكية. كما ينبغي فهم أجزاء القرآن المكية والمدنية على أساس بعضها البعض وبحسب ترتيب النزول.(الجابري، ١٣٨٧، ٢٣) إن سور القرآن تتبع تسلسلا حسب ترتيب النزول ومنطق معين. وخير مثال على تسلسل السور قول الجابري في وصفه لسورة التكوير، حيث يعتبر سورة التكوير بمثابة جسر بين السورتين السابقتين (المدثر والمسد) والسور الثلاث التي تليها (الاعلى والليل والفجر) لأن هذه السورة في الجزء الأول منها تثير مسألة البعث أي الحساب والثواب والجنة والنار. وهي ركن من أركان العقيدة الإسلامية، المعروف باسم "المعاد" عند المتكلمين.(جابري، ١٣٨٧، ٦١)

إن القبول بأن القرآن الكريم له بنية متماسكة ومنهجية، كمعيار لفعالية النص في النظرية التفسيرية يساعد المفسر بشكل أكثر حسما أن يستعين بالأدلة الداخلية للنص، أي بداية الآيات ونهايتها وكذلك الآيات السابقة واللاحقة والاستفادة منها لفهم الآيات وتفسيرها واستخلاص الأسباب منها.

فإذا ذهب المفسر الذي يعرف منهج القرآن في البناء والتماسك والاستمرارية المنهجية، أي معرفة ترتيب القرآن، إلى الآيات، فإنه يستطيع أن يتعلم التعاليم من ترتيب الحروف والكلمات والجمل في آية واحدة وأيضا من ترتيب الآيات بجانب بعضها البعض و يتمكن من الوصول إلى التعاليم الرفيعة.(زركشي، بلا تاريخ، ٣٧-٣٨)

وانطلاقاً من معيار فعالية إنسجام القرآن واستمراريته أجاب الإمام الحسين ع على سؤال جماعة من أهل البصرة عن معنى "أحد" في سورة التوحيد واعتبر استمرار آيات هذه السورة تفسيرا لهذا المفهوم.(حويزي،بلا تاريخ، ٦٩٩). كما استخدم الإمام الرضا (ع) الآيتين الأولى والأخيرة من سورة النجم في انتقاده للرواية المتداولة عن رؤية النبي (ص) لالله في ليلة الإسراء.(ابن بابويه،١٣٧٢،

ص٩٦)

إذا كانت الكلمة مبنية على الحقيقة والصدق، فإن أجزاءها لن تتكر بعضها البعض. لأنه بين مكونات الحقيقة فقط يكون هناك وحدة وانسجام، فلا حقيقة تبطل حقيقة أخرى ولا قول صادق ينفي قولا صادقا آخر. ولكن الباطل هو الذي يتعارض وينفي باطلا آخر ويقف في وجه الحقيقة.

٢-١-٤. تبيين الأهداف المنسجمة والمتتابعة

ويزعم البعض أن هناك انقطاعًا وانفصالًا بين آيات القرآن الكريم بحيث يتنقل المفسر والقارئ باستمرار من موضوع إلى آخر ولا يتمكنان من معرفة المسار الدقيق لمضمونه. ومع هذه الشكوك فإنهم يعتبرون القرآن كتابًا متفككاً وبلا هدف ويعتقدون أن هذا الكتاب ليس له أي هدف واضح لإرشاد الناس. (محمد حسين علي الصغير،١٩٩٩ ، ٦٩). إن استخدام معيار تماسك النص القرآني وتتابعه في النظريات التفسيرية يمكن أن يكشف أن ترتيب الآيات واتجاهها يعتمد على نظام وبنية وهدف محدد وأن النص القرآني يتمتع بتماسك محكم ومتين فيما بينه رغم الانقطاع الظاهري في بعض الآيات.

ويرى الجابري أن السور المكية تتبع أهدافا مشتركة تدور حول أركان الإيمان الثلاثة: التوحيد والنبوة والمعاد، وكل سورة هي مكملة لسورة أخرى أو بيان مفصل للسور الذي نزلت على قلب الرسول(ص) وحسب ترتيب النزول. وحتى آيات كل سورة لها وحدة الموضوع والسياق وتتبع أهدافاً متماسكة ومتتابعة فيما بينها. كما أن السور المدنية تدور حول التشريع وسن الأحكام في كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

فعلى سبيل المثال يذكر الجابري في خاتمة تفسير سورة لقمان إن الكلام الذي تداول في هذه السورة تحت عنوان «وصايا لقمان لابنه» هي من الوصايا التي تضمنتها السور المكية فى موضوع العقيدة والأخلاق. وهو موضوع مشترك بين تعاليم سورة الأنعام التي سبق بيانها، ومضمون السور التي تليها.(جابري ١٣٨٧، ١٢١/٢) يعتقد الجابري أنه في سورة الكهف، عندما يوضح النبي الخضر الحقائق الخفية وراء هذه الأفعال السيئة الظاهرة، يتبين أن هناك خيرًا كثيرًا وراء هذا الشر القليل. ولذلك فإن قصة موسى وخضر ليست قصة غريبة عن سياق السورة، بل هي جزء من هذا السياق لأن هذه القصة تريح قلوب أصحاب النبي الفقراء والمظلومين الذين طلبت قريش من النبي أن ينحيهم عنه. ولذلك فإن قصة موسى وخضر توضح مشكلة وجود الشر في العالم، وباعتقادنا هذا ما يتناسب معه سياق الآيات: (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)،(الكهف ١٧)

و(وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا)، (الكهف/٢٨) تصوغ هذا الموضوع.

ولذلك فمن وجهة نظر الجابري فإن الهدف المشترك الذي يربط بين جميع الآيات ويمتد كالحبل فيما بينها هو إرشاد العباد وتوجيههم نحو خيرهم وسعادتهم.

٣-١-٤. الإنسجام وترتيب السور

إن مسار نزول القرآن الكريم وأهدافه الإرشادية والتعليمية الخاصة قد أعطى لكل سورة جغرافية خاصة – من حيث تنوع وتشتت المواضيع المطروحة بحيث أنه عندما يصادف قارئ القرآن أحيانًا موضوعات مختلفة في السورة الواحدة، فإنه للوهلة الأولى لا يرى ارتباطًا كبيرًا بينها ويبدو أن الآيات مستقلة عن بعضها.

إن بعض الشكوك التي يطرحها المستشرقون بشكل عام تتعلق بالسلامة البنيوية للنص القرآني، وخاصة البنية الداخلية والخارجية للآيات. إنهم يزعمون أن هناك انقطاعاً وانفصالا بين آيات القرآن؛ بحيث ينتقل المفسر والقارئ باستمرار من موضوع إلى آخر ولا يتمكنان من معرفة المسار الدقيق لمفهوم النص القرآني. ومع هذه الشكوك، فإنهم يعتبرون القرآن كتابًا مجزأً وبلا هدف، يطرح ظاهرة تخضع للأحداث الجارية. كما يعتقدون أن هذا الكتاب ليس له أي برنامج محدد لإرشاد الناس.(محمد حسين علي الصغير، ١٩٩٩، ٦٩)

وبحسب الجابري هناك نوع من الوحدة التأليفية والسلامة في نص كل سورة. حيث تنتظم لغرض محدد وحول محاور محددة ولن تنتهي السورة قبل تحقيق أغراضها.

فمثلاً في تعليقه على سورة الزمر يقول: تدور مباحث هذه السورة حول محورين: التوحيد والمعاد، وهما المحوران اللذان يعتبران من أركان العقيدة الإسلامية، ويفصلان الإسلام عن عبادة الأصنام، الذي تقوم على أساس الشرك وإنكار المعاد ويوم البعث.(جابري،١٣٨٧، ١٥٩/٢) ويقول في شرح وتفسير سورة الشوري بأنه يعتبرها منسجمة لأنها مكونة من سبعة بنود تشمل أركان الإيمان الثلاثة وهي التوحيد والبعث والنبوة، ويؤكد على عنصر الأخلاق كما في السور السابقة.(جابري،١٣٨٧، ٢٠٥/٢). كما يعتبر أن سورة الدخان لها موضوع واحد وهو المعاد. ويعتبر أن أبرز ما يميز سورة الجاثية هو وحدة الموضوع، مما يتم إثبات وجود الله من خلال ذكر الأدلة القرآنية ردا على موقف شخصين من مشركي قريش.(جابري،١٣٨٧، ٢٤٨/٢)

وبشكل عام، فإنه يرى أن السور المكية تتسم بالانسجام والاستمرارية وتدور حول المحاور الإيمانية الثلاثة: التوحيد والنبوة والمعاد. ومن الجدير بالذكر أنه يؤمن أيضًا بوحدة الموضوع والترابط الداخلي للسور وبما أن تفسيره يعتمد على ترتيب نزول السور وعلى ترتيب السور المكية والمدنية، فهو أيضًا يؤمن بالترتيب والترابط بين السور ووحدة الموضوع وتسلسلها.

وبالإضافة إلى إنسجام الآيات القرآنية وتناسبها واستمراريتها في نظرية الجابري التفسيرية، فإن تفسير معيار عدم وجود صراع داخلي يمكن اعتباره أيضاً معياراً آخر فيما يتعلق بالنص في نظريته التفسيرية.

إن الجابري يفسر الآية محل البحث بحيث لا يكون فيها أي تناقض أو تضاد مع أي آية من آيات القرآن الكريم كما يرفض أي احتمال أو جانب يتعارض مع الآيات الأخرى. لأن تناقض الآيات لا يتوافق مع الترابط الإعجازي الذي يعتبر من سمات هذا الكتاب السماوي.

وفي شرح هذا الأمر ينبغي القول أنه بما أن نفسية كل إنسان تتغير باستمرار مع مرور الأيام والشهور والسنين فإن لغة الناس وأفكارهم وكلماتهم تتغير، خاصة إذا واجه الإنسان أحداثاً عظيمة. الأحداث التي ستؤسس لثورة فكرية وثقافية واجتماعية وإيديولوجية وسياسية. ومهما أراد الإنسان أن يجعل كلماته موحدة فهو غير قادر على تطبيقها بناء على أفكاره الأولى.

لكن القرآن نزل في مدة ثلاثة وعشرين سنة حسب احتياجات الناس التعليمية في أحوال ومواضيع مختلفة تماما ولكن من حيث النص والمضمون، فلا يوجد تناقض في جميع آيات القرآن الكريم ولا يتمكن أحد من ذلك إلا أن تكون له قدرة وقوة تفوق الطاقة البشرية.(محمدحسين طباطبايي، ١٣٩٣، ٦٨/١ ؛ طبرسی، ١٤٢٨، ٦٣٢/١)

٤-١-٤. عدم التناقض في معارف القرآن الكريم

عدم التناقض في تعاليم القرآن الكريم يعني أنه لا يوجد تعارض وخلاف في تعاليمه، بل إن آياته تفسر بعضها البعض وجمله منه تكون مثالاً لجملة أخرى(المرجع نفسه، ٧٧). إن سبب هذا هو أن:

أولاً: الإنسان يخضع للتغير والتطور التدريجي كغيره من مخلوقات هذا العالم.

ثانيًا: لا يوجد إنسان سيد العلوم كلها.

ثالثاً: يتأثر الإنسان بالظروف المختلفة في بيئة حياته.

وبناء على هذه المقدمات، فإذا كان شخص كلامه شاملا وموحدا ومتناغما من حيث الأسلوب

والنظام، ومن حيث العلم والمضمون، يمكن استنتاج أن كلماته هي كلمات إلهية وإنها معجزة سماوية.(المرجع نفسه،ص٧٠-٧١)، (محمد جواد بلاغي،١٤٢٠، ٤٢-٤٣) (جوادي آملي، ١٣٨٢، ١٣٨-١٤١)

وكما يتبين من كلام محمد عابد الجابري في كتاب تفسيره بعنوان "فهم القرآن الحكيم" في شرح وتفسير عدة آيات، فقد اكتشف وطرح نظرياته التفسيرية مع مراعاة الإنسجام وعدم التناقض الداخلي. وهذا يدل على مدى فعالية نظريته التفسيرية من حيث المعايير النصية.

٢-٤. النظرة الشمولية

إن القرآن الكريم باعتباره كتاب الدين الإلهي الأكمل ذو الأهداف المستقبلية هو كتاب عالمي خالد وقد قدم نفسه كدليل لهداية الناس كافة. (هدى للناس).(بقره،١٨٥). تواجه الإنسانية احتياجات واستفهامات تتغير في كل عصر وزمان، إلا أن هذا الكتاب المحدود الذي نزل قبل أربعة عشر قرنا يمكن أن يجيب على جميع الاحتياجات الإرشادية للمجتمع المعاصر.(علي رباني گلپايگانی،١٣٧٩، ١٥-١٦)

ومع أن محمد عابد الجابري لم يذكر موضوع النظرة الشمولية بشكل مستقل ومباشر في كتابه، إلا أن هذا لا يعني أنه لم يتطرق لهذا الموضوع بشكل كامل.

إن الإيمان بشمولية آيات القرآن الكريم وتعاليمه فيما يتعلق بجميع جوانب حياة الإنسان في جميع الأزمنة والأعصار(مؤدب،١٣٩٦، ٢٣٣) يحتل مكانة قريبًة من "النظرة الشمولية " من وجهة نظر التفسير وهذه النقطة يمكن الاستفادة منها والاستدلال عليها في جميع تفاسير الجابري ومضامينها في هذا المجال.

من خلال استخدام مجموعة واسعة من الأساليب والنماذج الفكرية للنص، والتي يمكن النظر في الجوانب المحتملة لها، بدلاً من تخيل "جانب واحد فقط"، تنخرط النظرة الشمولية في تكهنات منظمة وذكية لـ "جوانب متعددة من التصور".(هنري ديويد،١٣٩٩،ص٩)

إن تحقيق مستقبل موثوق به يكمن في سياق الزمن حيث يتحقق في ظروف معينة ومع برنامج جيد التخطيط: (يا أَيُّهاالَّذينَ آمَنُوا اِتَّقُواللهَ وَلتَنظُر نَفسٌ ما قَدَّمَت لِغَدٍ وَاتَّقُواللهَ اِنَّ الله خَبيرٌ بما تَعمَلون) (الحشر،١٨) على كل شخص أن يأخذ بعين الاعتبار في قراراته النتائج التي ستكون مفيدة له في المستقبل ويتبعها في مراحل مختلفة حتى يحصل على النتيجة المرجوة. على مدار تاريخ الإسلام، تم اقتراح عدة حلول لاستخراج مفاهيم القرآن الكريم لتلبية احتياجات الإنسان من

الأحاديث النبوية الشريفة والمعصومين الأطهار(ع) وكذلك كلام علماء المسلمين، ومن أهمها: بطن القرآن، قاعدة الجري، المرجعية العلمية للنبي(ص) وأهل البيت(ع)، اجتهاد العلماء والمفسرين وتوجيه العلوم الإنسانية.

وغيرها من الأساليب التي تعتبر القرآن معبرا عن كل ما يكفي لهداية الإنسان إلى الله تعالى: (وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ..)، (النحل،٨٩) ولذلك يجب ألا نتوقع ذكر جميع تفاصيل العلوم التجريبية أو العلوم العقلية والنقلية في القرآن الكريم. فقد عرض القرآن الكريم العموميات التي يحتاجها الإنسان لهدايته و وردت في السنة تفاصيل الأحكام ونحوها تفسيرا وتبيينا للقرآن الكريم.

وانطلاقا من منهجه التأويلي يرى الجابري أن أي فهم للقرآن بما يتناسب مع تلبية احتياجاتنا اليوم (فهم القرآن المعاصر لنا) يجب أن يسبقه فهم القرآن وفق ظروف الوحي (فهم القرآن المعاصر له). في المستوى أو الخطوة الأولى، يجب على المفسر تفسير السورة حسب ظروف ومتطلبات زمن الوحي والنزول وفي المستوى أو الخطوة التالية، يجب عليه إعادة بناء هذا الفهم وفقا لشروطه الخاصة المعاصرة. ومن الجدير بالذكر أن تأكيد الجابري على الإهتمام بظروف زمن نزول القرآن الكريم لا يعني بالضرورة الاكتفاء بأسلوب التفسير التاريخي. (جابري،١٣٨٧، ١١/١)

إن الجابري يتجنب شرح وتفسير العديد من الآيات القرآنية، وخاصة الآيات المتعلقة بالقضايا الوجودية والقضايا الدينية والأخلاقية والتي هي في معظمها فوق التاريخية وتحتوي على نقاط وتفاصيل مهمة. (جابري،١٣٨٧، ١٣/١) وطبعاً ليس هذا إيجازاً غير واعي ولا علامة على قصور الكتاب، بل إن جهد الجابري في هذا الكتاب هو على أساس مبدأ ((ظهور القرآن ونزوله بما يتوافق مع الدعوة النبوية)) في فهم سور القرآن، ولذلك فأنه يكتفي بتفسير الآيات في المستوى الأول والظاهر لها، أي المستوى الذي ذكر باسم ((القرآن المعاصر لنفسه)). وتجنب تفسير القرآن حسب مفهوم (القرآن المعاصر لنا) الذي يتطلب الفهم الحديث للمعاني المستفادة من الآيات واستخدام أساليب أخرى بما في ذلك تفسير القرآن بالقرآن. لقد ظن في نفسه أنه لا نهاية للمفاهيم والمعاني المستخرجة الجديدة. وفي أي وقت، يمكن التوصل إلى فهم حديث للقرآن ووفقا للظروف المتغيرة.(جابري،١٣٨٧، ١٤/١) ويعتقد أن القرآن يجب أن يفهم بعيدا عن جميع الهوامش. ليس لأن تلك التفاسير والهوامش لا قيمة لها ويجب التخلص منها ولكن لأنها تنتمي إلى زمنها ومكانها الخاص وأما الآن فيجب علينا أن نتعامل مع الانفصال وإمكانية الاتصال فيما بيننا وبين القرآن الكريم، لأننا نعيش في عصرنا وبما أن هذا النص هو نص أبدي وأصيل، فمن الضروري توفيرالأسس اللازمة لفهمه.(جابري،١٣٨٧، ١٩/١).

حسب وجهة نظر الجابري، لابد من الإنقطاع عن السنة للقيام بالنقد بطريقة علمية غير متحيزة تماماً للوصول إلى فهم وتطبيق صحيح للسنة في عصرنا الحاضر. إن هذا "الانقطاع" لا يعني القطيعة التامة عن السنة، بل الغاية من ذلك هي التوصل إلى معرفة دقيقة ودون انحياز.هذه القطيعة تنقلنا من الهوية التقليدية إلى هوية يكون التقليد أحد ركائزها.(جابري، ١٣٨٧، ١٩/١)

ويرى أن "فهم القرآن" مهمة تثار ويتساءل عليها في أي وقت. ويقول: ولعله لا داعي للتذكير أن القرآن الكريم خاطب الناس في كل زمان ومكان، وأوجب علينا أن نحاول الحصول على فهم جديد له في أي وقت بما يتماشى مع الظروف المتغيرة.(جابري،١٣٨٧، ١٨/١)

وفي بعض أجزاء كتاب "تفسير فهم القرآن الحكيم" نلاحظ أن الجابري يطرح في نظرياته التفسيرية شمولية القرآن في نطاق الهداية أو الحاجات المتعلقة بسعادة الإنسان ونحوها. وعليه، لا يمكن النظر إلى هذه الشمولية بمعزل عن الأفق الكبير. وقد تناول الجابري في نظرياته التفسيرية نطاق القرآن في بعدين:

٤-٢-١. النظرة الشمولية وعالمية القرآن

ويذكر الجابري في نظرياته التفسيرية أن القرآن والرسالة المحمدية هما بمثابة توجيه للعالم ليدلهما على طريق الهدى والسعادة. ورغم أن الجابري قد نظر في عملية النزول والجانب التاريخي لدعوة القرآن، إلا أنه استطاع أن يصور بشكل جميل مراحل عولمة الرسالة المحمدية.

وهذا ما سنقوم بإثباته حسب أدلته التفسيرية. ففي جزء من تفسير سورة التكوير يقول: في القَسَم الثانى من سورة التكوير يقسم الله بموقع النجوم التي تتحرك وتدور في مداراتها وآثار هذا الدوران تعاقب الليل والنهار. وجواب القسم هو أن رسول الله(ص) ليس مجنوناً وأن القرآن ليس من وحي الجن ولكنه وصية وعبرة من الله تعالى للعالم ليبين لهم طريق الهدى والصلاح.(جابري، ١٣٨٧، ٦٠/١) كما يقول في تفسير الآية ((فاصدع بما تومر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين)) (حجر:٩٤) لقد بينا في مقدمة وبداية الكلام أنه في هاتين الآيتين ، الأمر هو إصدار النداء لجميع العرب في المواسم والأسواق السنوية، ولذلك ينبغي أن تكون أذرعنا مفتوحة على العالم حتى يفتح العالم ذراعيه للدعوة المحمدية. ويضيف أنه من الآن فصاعدا سيحل مضمون حديث سورة الأنعام، وهي السورة التالية في ترتيب النزول، محل مضمون ((رحلة الشتاء والصيف)) (قريش/ ٢) الذي كان مختصا بقريش فقط(جابري، ١٣٨٧، ٥/٢).

ولذلك فقد كتب في بيان مقدمة سورة الأنعام التي تأتي بعد سورة حجر حسب ترتيب النزول: إن

ما يتكرر من الآن فصاعدا في القرآن ليس في الحقيقة تكرارا لأن الجمهور لم يعد من قريش بل التكرار.هنا بسبب إن الخطابات هي مجرد دعوة لجمهور آخر، أي أبناء القبائل و بالطبع فإن هذا التكرار يناسب الظروف والجو آنذاك. (المرجع نفسه،٦١)

ومثال آخر هو رأي الجابري في جزء من سورة الحج، وهي في رأيه آخر سورة مكية. يكتب الجابري: في جزء من هذه السورة الذي يبدأ بمخاطبة ليس فقط "قريش" بل العرب والقبائل أيضًا: (قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين) (الحج/٤٩) وبهذا يشير إلى عمومية دعوة القرآن وعالميته ويقول إن الذين استجابوا لهذه الدعوة وآمنوا وعملوا الصالحات فقد رزقهم الله مغفرة ورزقا كريما و بهذا ميزهم الله عن اولئك الذين لم يلبوا الدعوة والذين طلبوا من الرسول(ص)أن يأتيهم بمعجزة من معاجز الرسل الأولين حيث تحدوا دعوة النبي في رسالته.(الجابري، ١٣٨٧، ٦٢٨/٢)

٢-٢-٤. النظرة الشمولية وعمومية القرآن

يقول الجابري في شرحه لسورة الأعراف: تتناول هذه السورة بشكل مباشر صراع رسول الله ضد مشركي قريش، والذي يتضمن أولاً استراتيجيات في القصص، بما في ذلك الترتيب الزمني للتاريخ المقدس، الذي روته هذه السورة في مواسم مختلفة بالإضافة إلى قصص الأنبياء. ثانياً: استخدام قصص الأنبياء بهدف تحذير قريش من النهاية المروعة إذا استمروا في الشرك والكفر، والاستراتيجية الثالثة هي خطاب الرسل في هذه القصة في إطار يعزز خطاب محمد (ص) لقومه. وكأن كلام الأنبياء السابقين لأقاربهم يعبر عن لغة محمد(ص) مع قريش.

ويضيف: وفي هذا الإطار، ولأول مرة، تذكر العلاقة بين الرسالة المحمدية والبشارة التي جاءت له في الكتب السماوية السابقة من ناحية والجانب العام للرسالة التي تشمل أهل الكتاب من ناحية أخرى. حيث قال في إشارة إلى أهل الكتاب:(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون)، (الاعراف/١٥٧)

ومن الأمثلة الأخرى على عمومية الدعوة القرآنية هي بداية وصف سورة النحل حيث يقول الجابري: إن كثيرا من مواضيع هذه السورة هي تكرارات لسور سابقة. كما يقول أيضا: سبق وأن تحدثنا عن التكرار في القرآن وبينا أن التكرار في القرآن كصفة عامة يرتبط بكون الوحي قد نزل متفرقا حسب الظروف وعلى مدى أكثر من عشرين عاماً، خاصة عندما بدأ النبي الدعوة في أسواق مكة السنوية

والمناطق المحيطة بها وبما أنه لم يعد جمهور الوحي هم سكان مكة الوحيدون بل شكلت القبائل العربية التي ترتاد الأسواق جمهور الدعوة الجديد ونتيجة لذلك، تم تكراره للجماهير الجديدة وكان ذلك ضروريًا.(جابري،١٣٨٧، ٣٨٧-٣٨٨)

ويعلق الجابري في ترجمة كتاب "مدخل القرآن" الذي ترجم بـعنوان "رهيافتي به قرآن كريم "، في مناقشة تفصيلية عن كون القرآن الكريم ذكراً أو حديثا ويكتب في نهاية هذا المبحث: "الذكر" و"القص" في القرآن الكريم إن كانت كلمات خاصة بالوعد والوعيد موجهة إلى المكيين أعداء دعوة رسول الله(ص)، وإن كان لهذه الكلمات معنى عام موجه إلى الماضي والحاضر والمستقبل وجميع الأمم، فهو موجه لقراء القرآن الكريم ليعرض الحجج على منكري الرسالة النبوية في جميع العصور والأزمنة.(الجابري،١٣٨٤، ٢٠٨) وبحسب دراسة الدعوة النبوية استنادا إلى ترتيب نزول السور في منهج الجابري ونظريته التفسيرية فإن عالمية الدعوة المحمدية وعمومية الرسالة واضحة ويمكن استخلاصها من الآيات والسور حيث تشير إلى وجهة نظره الكلية.

وقد جعل الجابري أفكاره فعالة في تفسير الآيات من خلال غرس واستخدام معايير النظرة الشمولية للنص القرآني. وقد أدى ذلك في نظرياته التفسيرية إلى تحرر القرآن الكريم من قيود كون القرآن الكريم هو مجرد كتاب تاريخي مرتبط بزمان ومكان وثقافة وأمة معينة. ومن حث في فعالية نظرياته التفسيرية ومقبوليتها وديمومتها.

٣-٤. المستويات الدلالية المختلفة

إن إعتبار لغة القرآن لغة منطوقة تجعلنا نغفل عن بعض المعلومات المتعلقة بنص القرآن وبناء على ذلك فإن إهمال هذه المعلومات قد يجعل فهم كثير من آيات القرآن معقدا أو صعبا، أو يتبادر إلى الأذهان معنى مخالفا لإرادة الله أو يظهر تعارض بعض الآيات مع آيات أخرى. (نصر حامد، ١٩٩٩، ٣٤-٥١) ومع ذلك، إذا اعتبرنا أن لغة القرآن هى لغة مكتوبة، فليس من الضروري الرجوع إلى المعلومات الجانبية والخارجة عن السياق لفهم بعض الآيات الصعبة والمجملة والغير منسجمة وكذلك الآيات المتناقضة فى الظاهر لأن جميع الأدلة اللازمة لفهم القرآن الصحيح موجودة في نصه والقرآن مستقل في بيان مقاصده ولا يحتاج في تبيين معناه لشئ خارج عن نصه.(بابک، احمدی، ١٣٩٥، ٥٠٣ ؛ محمود رامیار،١٣٦٢، ٢٦١ ؛ محمدباقر حجتی،١٣٦٠، ٣٨٢)

وفي شرح معاني عبارات وكلمات القرآن، يتطلع الجابري إلى المستويات الدلالية المختلفة ويذكر أنه في بعض الحالات، لا يتم الحصول على الحقيقة الدينية من ظاهر النص ويتطلب الوصول

إلى المعنى الديني تأويل النص. وهو لا يقصد بالتأويل الإبتعاد عن المعنى الباطني وتجاوز الفضاء الذي نزل فيه القرآن، ولكنه يعتبر تأويل آيات القرآن أمرا عقلانيا تماما حيث يرتبط بالالتزام باللغة العربية. فعلى سبيل المثال يرى الجابري في تفسير الآية: «وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ» (الرحمن /٦) ويعتبر سجود النجوم بمثابة سيرها في مداراتها وحركات الظواهر الطبيعية التي تسبب الحفاظ على نظام الكون وبقائه.. ورغم أن هذا المعنى يعبر عنه الجابري باعتباره معنى باطني لهذه الآية، إلا أنه رغم وجود تفسير عقلي فإنه يتوافق تماما مع ظاهر ألفاظ الآية وعباراتها. (الجابري، ١٣٨٤، ص١٧١) كما يستند إلى الآية: «فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا...» (اعراف/٢٠) في بيان المستويات الدلالية المختلفة ويشرحها على النحو التالي: إن تعري النبي آدم (ع) وحواء (ع) رمز للكشف عن طبيعة الإنسان المكونة من ثلاث ملكات: الشهوة والغضب والعقل. وإن إغواء الشيطان يعني تغلب الشهوة على الملكات الأخرى. إن هذا الأسلوب القسري في الاستشهاد بالعقل في تفسير الآية على المستويات الدلالية المختلفة لآيات القرآن الكريم لم يكن فعالا ولم يتمكن من تفسير المقصد الإلهي وإظهار تعاليمه جيداً وعلى أفضل وجه.

ويقول الجابري في جزء من كتابه الذي هو مقدمة لكتاب" فهم القرآن الحكيم" في موضوع بعنوان (النبوة والولاية: الظاهر والباطن) أننا عندما ننتقل من الخطابات السنية والمعتزلة والأشاعرة والحنابلة حول إثبات النبوة إلى فلسفة النبوة والولاية كما يقترحها الشيعة والمتصوفة فإننا في الحقيقة ننتقل من نظام معرفي وتعبيري يتفاعل مع ظاهر النص الديني، أي القرآن والحديث، إلى نظام معرفي باطني، والذي يقوم على فكرة الفيض ونظرية النبوة في فلسفة الفارابي ووفقا لهذا النظام المعرفي العرفاني فإن للقرآن جوانب ظاهرية وجوانب باطنية. فظاهر القرآن وسيلة للوصول إلى باطنه. الظاهر للعامة والباطن للخاصة وبحسب الشيعة فإن الخاصة هم الأئمة الأطهار(ع) و بحسب المتصوفة هم الأولياء و جميع هذه المباحث تدخل في إطار مصطلح "الولاية".

وعلى هذا الأساس فإن الجابري لا يتبع المنهج الباطني والصوفي في تفسير القرآن الكريم وبشكل ما فضل التفسير حسب الأحداث المتوافقة مع الظروف العربية في عصر نزول القرآن. فمثلاً في تفسير كلمة "القلم" في سورة القلم يقول: لقد فسر بعض المفسرين كلمة "القلم" على أنها قلم خلقه الله تعالى وأمر أن يكتب به كل ما سيحدث حتى تقوم الساعة. وتجدر الإشارة أيضًا إلى أن الأحاديث التي لها نفس المعنى قد نسبت إلى النبي بصيغ مختلفة. ومن صور هذا الحديث: لما خلق الله العقل، قال له: أعرض، فأعرض فوراً ، ثم قال له أدبر، فأدبر فوراً، فقال الله عزوجل: لم أخلق مخلوقاً أعلى منك منزلة." بك سآخذ شيئًا من عبادي وبك سأمنحهم شيئًا". وانتقل هذا المعنى إلى

الطائفة الباطنية واستعملت هذا المعنى بعض الطوائف الشيعة والباطنية وخاصة الإسماعيلية وكذلك الصوفية الذين يدعون الفلسفة. وهؤلاء هم الذين اعتمدوا أفكارًا من الفلسفة الهرمسية والغنوصية القديمة لتحقيق أهدافهم الدينية والسياسية وكان الإيمان بالقدر على رأس هذه الأفكار. وبغض النظر عن هذه التأويلات التي لها لون عقائدي، فلا بد من القول أن معنى القلم في هذه الآية هو المعنى العام للقلم الذي يعرفه جميع الناس. والقلم هو وسيلة الكتابة التي كانت معروفة عند الناس في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.(الجابرى،١٣٨٧، ١/ ٢٦٤)

ولذلك فإن الجابري لا يقبل التأويل بالمعنى المتعارف عليه عند المفسرين الشيعة. وفي المجلد الثالث من كتاب تفسيره تحدث عن الفرق بين التفسير والتأويل. في البداية، بحث عن معنى التفسير في المعاجم اللغوية وكتب أن التفسير هو اكتشاف المقصود الإلهي من كلمة صعبة وغامضة، والتأويل هو رجحان أحد الاحتمالات التي تتوافق مع ظاهر النص. لكن في المصطلح ،التفسير هو الشريعة وهو خاص بالفقه و أما التأويل فهو المعتقد الذي يتناوله علم الكلام. (الجابري،١٣٨٧، ٣/ ١٧٦) ويقول أيضا، إن راغب الأصفهاني يرى التفسير أعم من التأويل، فالتفسير هو الأكثر استخداما في التعبير عن وضع الألفاظ والحقيقة والمجاز بينما يستخدم التأويل في المعاني والجمل. وقال الثعلبي: إن التأويل هو تفسير باطن اللفظ. وبعد هذه التفاسير فإن الجابري يتبع منهج تفسير وتأويل القرآن بالقرآن:«وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا * وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا»((فرقان/٣٢-٣٣) وبحسب الجابري، فإن التفسير في هذه الآية ليس مجرد التعبير عن معنى الكلمة وكشف الغطاء عنها، بل يتجاوز ذلك إلى معرفة ترتيب القرآن الذي يتم الحصول عليه من السياق. والقرآن يشهد على ذلك في موضع آخر. والآية التالية هي مثال على التأويل:« وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا»(اسراء/٣٥)(الجابري،١٣٨٧، ٢/٥٤٣) .لقد فسر الجابري في هذه الآية كلمة التأويل بحسن العاقبة.« وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون »(اعراف:٥٢).« هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُون » (اعراف /٥٣).« أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»(يونس/٣٨)« بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِين »(يونس/٣٩)« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا»(نساء/٥٩) ومن خلال إعطاء أمثلة من القرآن، يرى الجابري أنه بحسب الآيات القرآنية فإن التأويل يعني النهاية والعاقبة و في الآية ٦ من سورة، يوسف التأويل هو تفسير الحلم والمنام: « وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (يوسف/٦) (الجابري،١٣٨٧، ١٨٤/٣).

ويذكر الجابري مثل العلامة أن لفظ التأويل كما في هذه الآية: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ..)(الاعراف،٥٣ و آل عمران، ٧ و يونس، ٣٩) يستعمل في معنى القرآن نفسه. (محمدحسين طباطبايي،١٣٩٣، ٥٣/٣-٥٤). وبحسبه فإن التأويل في جميع تطبيقاته القرآنية يعني "الحقيقة الملموسة والخارجية" وهي مرجعية أمور مختلفة مثل الأحلام(يوسف، الآيات ٦، ٢١، ٣٦، ٣٧، ٤٤، ٤٥، ١٠٠ و ١٠١) والأفعال (الكهف/٧٨،٨٢) ورد النزاع مع الله والرسول(نساء/ ٥٩) وإيفاء الكيل(إسراء/ ٣٥) والقرآن الكريم (سورة الاعراف، ٥٣ ؛ يونس،٣٩ ؛ آل عمران٧).(المرجع نفسه، ٢٤-٢٧).

الإستنتاج:

ومن أجل تقديم استراتيجية في كفاءة النظريات التفسيرية تم تقييم ونقد كفاءة النظرية التفسيرية عند محمد عابد الجابري وفق المعايير النصية. كما أن اهتمام الجابري بأولوية فهم النص وتفسيره يتبعه تقييم ونقد لآرائه في اتجاه المعايير النصية، والتي تتضمن الإنسجام وعدم تضارب الآيات والنظرة الشمولية والمستويات الدلالية المختلفة. وفيما يلي ملخص النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث على النحو التالي:

١. اعتبر الجابري الإنسجام والتتابع وعدم التناقض والتضارب من أساسيات النص الوحياني وأثبت ذلك بحجج عديدة.

٢. إن الاهتمام بالنظرة الشمولية في النص القرآني يعتبر استجابة هذا النص الإلهي لحاجات الأفراد والمجتمع، و حداثته وسر خلوده و عالميته. وهو مستمد من رؤ ية هذا النص الإلهي للمستقبل.

٣. إن الجابري لا يؤمن في اختلاف مستويات وجوانب معاني القرآن الكريم بالمعنى المتعارف عليه عند مفسري الشيعة، بل يؤمن بالتفسير وفق الواقع ومنسجما مع سبب وظاهر الآية . وهو ما جرت به العادة عند العرب في زمن الوحي.

٤. إن اهتمام الجابري بالمعايير النصية في نظرياته التفسيرية واضح تماما في كتاب تفسيره " فهم القرآن الحكيم، " وهذا مؤشر على كفاءة نظرياته التفسيرية من حيث المعايير النصية وخاصة المعيارين الأساسيين.

المصادر

١. القرآن الكريم
٢. ابن بابويه، محمد بن علي(شيخ صدوق)، **التوحيد**، قم، نشر اسلامي،بلا تاريخ، ١٤١٢ ق
٣. احمدی ، بابک، **ساختار و تأويل متن**، طهران، مركز، ١٣٩٥ش
٤. احمدی بيغش ،خديجه ،**ارزيابی نظريه تف سيری علامه طباطبايی ،در رويكرد ناظر به مولف بر ا ساس معيارهای كارآمدی** ،السنة الخامسة،الرقم الاول ،الربيع والصيف ١٤٠٠،
٥. افشاری راد، مينو، علی اكبر آقابخشی، «**فرهنگ علوم سياسی**»، طهران: چاپار. ١٣٨٥ ش
٦. ايازی؛ سيد محمد علی، **چهره پيوسته قرآن**، طهرات، هست ی نما، ١٣٨٠ ش
٧. بدرالدين محمد بن عبدالله، **زركشي، البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم، بيروت، دار المعرف، بلا تاريخ، ١٤١٠ ق
٨. بلاغی ، محمد جواد، ، **آلاء الرحمان**، قم، مؤسسه بعثت، ١٤٢٠ ق
٩. الجابری، محمد عابد ،**ترجمه فهم قرآن حكيم**، ترجمه محسن آرمين، طهران، نشر نی، ١٣٨٧ ش
١٠. الجابری، محمد عابد ،**رهيافتی به قرآن كريم**، ترجمه محسن آرمين، طهران، نشر نی، ١٣٨٤ ش
١١. حجتی، محمدباقر، **پژوهش درتاريخ قرآن كريم**، طهران، فرهنگ اسلامی، ١٣٦٠ ش
١٢. حويزي، عبدعلي بن جمعه العروسي، **تفسير نور الثقلين**، تصحيح و تعليق سيدها شم رسولي محلاتي، قم،مطبعی الحكمه، بلا تا، ١٤١٥ ق
١٣. دوورژه ، موريس، **روش هاي علوم اجتماعي**، ترجمه خ سرو ا سلامي طهران، اميركبير ،١٣٦٢
١٤. دهخدا، علی اكبر، **لغت نامه دهخدا**، طهران، دارنشر جامعة طهران، ١٣٧٢ ش
١٥. راميار، محمود ، **تاريخ قرآن**، طهران، امير كبير، ١٣٦٢ ش
١٦. ربانی گلپايگانی، علی، **جامعيت وكمال دين**، طهران، دانش و انديشه معاصر، ١٣٧٩ش
١٧. زرين كوب، عبدالحسين، **آشنايی با نقد ادبی**، طهران، دارنشر سخن، ١٣٧٤
١٨. ساروخاني، باقر، **روش هاي تحقيق در علوم اجتماعي**، طهران، پژوهشگاه علوم

انساني و مطالعات فرهنگي، ١٣٧٣ ش
١٩. سروش ، عبدالكريم، **فربه تر از ايدئولوژی**، طهران، مجله كيان، ١٣٧٢ش، شماره٤
٢٠. سيوطی ، جلال الدين، ، **الاتقان فی علوم القرآن**، بيروت، ناشر: دار الكتاب العربی، ١٤٢١ ق
٢١. شاله، فيلسين، **شناخت روش علوم يا فلسفه علمي**، ترجمه يحيي مهدوي، دانشگاه تهران، ١٣٤٤ش
٢٢. الصغير، محمد حسين علی، **المستشرقون و الدراسات القرآنيه**، بيروت، دار المورخ العربي، ١٩٩٩ م
٢٣. طباطبايی، محمد حسين، **الميزان فی تفسير القرآن**، بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٣٩٣ ق
٢٤. طبرسي، فضل بن حسن؛ **تفسير جوامع الجامع**، قم، جماعة المدرسين فی الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامی، ١٤٢٨ ق
٢٥. عبدالله، جوادي آملي، **قرآن در قرآن**، قم، سپاه پاسداران انقلاب اسلامی، نمايندگی ولی فقيه، اداره آموزش‌های عقيدتی سياسی، ١٣٨٢ ش
٢٦. علي اصغر تجري، **مباني تفسير القرآن و منهجه**، (رساله جامعية)
٢٧. فخرالدين، رازی محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب(التفسير الكبير)**، بيروت، مكتب تحقيق دار احياء التراث العربی، ١٤٢٠ ق
٢٨. كليني، محمد بن يعقوب، **اصول كافي**، طهران، دارنشر اسوه، ١٤٢١ ق
٢٩. مقری بيهقی ،ابوجعفر احمد بن علی، **تاج المصادر فی اللغه**، تصحيح: هادی عالم‌زاده، طهران، موزه و مركز اسناد مجلس شورای اسلامی، ١٣٦٦
٣٠. مهدوی راد، محمد علی؛ اميری، اميرعطاء الله؛ بهشتی، نرگس، «**قصه‌های قرآن در نگاه محمد عابد الجابری** »، آموزه‌های قرآنی، الرقم١٥ .
٣١. مودب، محمدرضا، **مبانی تفسير قرآن**، قم، انتشارات دانشگاه قم، ١٣٩٦ ش
٣٢. نصر حامد، ابو زيد، **التجديد و التحريم و التأويل**، بيروت، المركز الثقافی العربی، ١٩٩٩م.
٣٣. نوری، سيد محمدعلی، «**شيوه‌های تاريخ پژوهشی محمد عابد الجابری**»، سخن تاريخ، الرقم التاسع .

٣٤. هنری، دیوید، **مفاهیم و روش‌های آینده‌پژوهی**، ترجمه مسعود منزوی، طهران، مرکز آینده‌پژوهی علوم و فناوری‌های دفاعی، ١٣٩٠ ش

35. Robert Crosman, Do Readers Make Meaning, Published By: The Johns Hopkins University Press, 1982

Sources:

1. The Holy Quran

1. Ibn Babawayh, Muhammad bin Ali (Sheikh Saduq), **Al-Tawhid**, Qom, Islamic publication, Date: unknown, 1412 AH
2. Ahmadi, Babak, **Structure and Interpretation of the Text**, Tehran, Center, 2016
3. Ahmady-Bigash, Khadija, **the evaluation of the polymath Tabatabai's Interpretive Theory**, Fifth year, No. 1, Spring & Summer, 2021
4. Afshari Rad, Mino, Ali Akbar Aqabakhshi, **the dictionary of Political Sciences**, Tehran: Chapar publication. 2006
5. Ayazi; Syed Muhammad Ali, **the Qur'an's steady face**, Hastnama Publication, 1380 AH.
6. Badr al-Din Muhammad bin Abdullah, Zarkashi, **Al-Burhan in the Qur'anic sciences**, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Beirut, Dar al-Ma'rif publication, 1410 AH
7. Balaghi, Muhammad Jawad, **Alaa al-Rahman**, Qom, Ba'sat Foundation, 1420 AH
8. Al-Jabri, Muhammad Abed, **translation of Understanding the Qur'an of Hakim**, translated by Mohsen Armin, Tehran, 2008
9. Al-Jabri, Muhammad Abed, **An approach to the Holy Qur'an**, translated by Mohsen Armin, Tehran, 2005
10. Hojjati, Muhammad Baqir, **A research at the Holy Qur'an**, Tehran, Farhang Islami publication, 1981
11. Hawizi, Abd Ali bin Juma al-Arousi, **Tafsir Nour al-Thaqalayn**, corrected and commented by Seidhashem Rasouli Mahallati, Qom,

Al-Hikma Printing House, 1415 AH.

12. Dovarja, Maurice, **the methods in Social Sciences**, translated by Khosrow Islami Tehran, Amirkabir publication, 1983
13. Dehkhoda, Ali Akbar, **the dictionary of Dehkhoda**, Tehran, Tehran University Press, 1993
14. Ramyar, Mahmoud, **History of the Qur'an**, Tehran, Amir Kabir, 1983
15. Rabbani Gholpayegani, Ali, **the comprehensiveness and perfection of religion, Tehran**, Danish and Andisheh Contemporary, 2000
16. Zarin Kob, Abdul Hussein, **an introduction in Literary Criticism**, Tehran, Sokhan Publishing House, 1995
17. Sarukhani, Baqir, **the methods of research in Social Sciences**, Tehran, The History of Human Sciences and cultural Studies, 1994
18. Soroush, Abdul Karim, **heavier than Ideology**, Tehran, Keyan Magazine, 1993, No: 4
19. Suyuti, Jalal al-Din, **Excellence in Quranic sciences**, Beirut, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1421 AH
20. Challaye, Felicien, **an introduction to method of sciences**, translated by Yahya Mahdavi, Tehran University, 1965
21. Al-Saghir, Muhammad Hussein Ali, **Orientalists and the Quranic Studies, Beirut**, Arabic Historian House, 1999
22. Tabatabai, Muhammad Hussein, **Al-Mizan in the Interpretation of the Holy Qur'an**, Beirut, Al-Alami Publications Foundation, 1393 AH
23. Tabarsi, Fadl bin Hassan; **Tafsir Jawame al-Jame'**, Qom, The Group of Teachers in the Islamic Seminary in Qom, Islamic Publishing Foundation, 1428 AH

24. Abdullah, Javadi Amoli, **Qur'an in the Qur'an**, Qom, Islamic Revolutionary Guard, the Administrative of political education, 2003
25. Ali Asghar Tajarri, **The Principles of Interpretation of the Qur'an and Its Methodology**, (University dissertation)
26. Fakhr al-Din, Razi Muhammad bin Omar, **Mafatih al-Ghayb (The Great Interpretation)**, Beirut, the Arab Heritage Revival House, 1420 AH
27. Koleini, Muhammad bin Yaqoub, **Usul Kafi**, Tehran, Oswah Publication house, 1421 AH
28. Maqari Bayhaqi, Abu Ja`far Ahmad bin Ali, **the crown of sources in vocabulary**, edited by: Hadi Alemzadeh, Tehran, the publication of Museum and Parliament of Iran, 1987
29. Mahdavi Rad, Muhammad Ali; Amiri, Amir Ata Allah; Beheshti, Nargis, "**The Stories of the Holy Qur'an from the viewpoint of Muhammad Abed Al-Jabri**," the teachings of the Qur'an, No. 15.
30. Moddab, Muhammad Reza, **the principles of Qur'anic interpretation**, Qom, University of Qom Publications, 2017
31. Nasr Hamid, Abu Zaid, **Renewal, Prohibition, and Interpretation**, Beirut, Arab Cultural Center, 1999
32. Nouri, Sayyid Muhammad Ali, "**The methodology of Muhammad Abed Al-Jabri in studying history**," Sokhan Tarikh, No. 9.
33. Henry, David, **The Concepts and methods of Future Studies**, translated by Masoud Manzavi, Tehran, the Center for Future Studies, 2011
34. Robert Crosman, **Do Readers Make Meaning**, Published By: The Johns Hopkins University Press, 1982